وقد عزا يشعياهو بن بورات هذا النشاط الذي يقوم به وسط التحدي في حزب العمل الى شعور اعضاء هذا الوسط بأنه سواء عاجلا ام آجلا فان نهاية القيادة الحالية أصبحت امرا مفروغا منه : « ان هذا النشاط يدور عمليا في ظل الاستنتاجات الجزئية للجنة اجرانات التي من المقرر ان تنشر في الشهر القادم وعلى أطراف الغليان الجماهيري العام ، فالمبادرون الى عقد الاجتماع (الاشارة الى الاجتماع الذي دعا اليه مئير عميت وحضره كل من رابين وياريف وبارليف وغيرهم) يعتقدون بالتأكيد انه ان عاجلا او آجلا فان غروب شمس القيادة السياسية التي تضم جولدا ودايان وآلون وابا ايبن (ويحتمل ايضا بنحاس سابير) أصبح امرا واقعا . ومن البديهي ان يرى المبادرون الى عقد الاجتماع انفسهم « ورثة » محتملين ، حيث يمكن تصور توزيع المناصب الشاغرة بينهم على الوجه التالي : رئيس الحكومة يتسحاق رابين ، وزير الدفاع حاييم بارليف ، وزير المالية مئير عميت ، وزير الخارجية أهرون ياريف » .

ويضيف بن بورات قائلا : « لم يجر الحديث في ذلك الاجتماع ، الذي احيط بالسرية ، لكن تم كشف ما جرى فيه بواسطة صحيفة يديعوت احرونوت ، بصورة حادة وواضحة من أجل بلورة مجموعة حاكمة جديدة . لكن القضايا التي دار الحديث حولها ، تتعلق بمسألة الثقة بالقيادة ، ومسألة الانتخابات الداخلية ، ونظام الحكم بشكل عام ، وايضا حول ضرورة الاصلاح . لكن تحت سطح الامور هناك ادراك بان الحكم الحالي يرقص رقصات الموت الاخيرة ، وان « الورثة » المحتملين في وسط الحزب يتحتم عليهم الاستعداد بسرعة وبفعالية ، لاخذ الزمام في « تنصيب الملوك » من « هجوش » (كتلة تل ابيب) او الكتل الاخرى القائمة حاليا » .

ويختتم بن بورات بقوله : « يحق لكل واحد ان يفكر وينظر سلبا او ايجابا وفقا لآرائه ولذوقه الى اجتماع « وسط التحدي » والى امكانياته في الواقع ، لكن يتوجب التفريق جيدا بين احتجاج وآخر ، بين المتظاهرين قرب مكتب رئيسة الحكومة وبين المجتمعين في الغرف الداخلية لدى مدير شركة « كور » (يديعوت أحرونوت ٧٤/٣/٢٧) .

ورغم نفي بعض اعضاء الوسط مثل شلومو هيلل (هآرتس ٧٤/٤/١) لاي نية في تغيير القيادة او العمل على تغييرها ، او كما صرح الوزير حاييم بارليف في بداية الاجتماع الذي عقد في مكتب مئير عميت (هآرتس ٧٤/٣/٢٦) من انه ليس هناك توجها لتغيير القيادة ، وان هدف التنظيم ليس تغيير القيادة ، بل السعي نحو اهداف ايجابية ، وانه على غير استعداد للعمل خلافا لذلك ، فان رئيس الوسط العتيد يوسف نافو أكد في مقابلة اذاعية ان عملية تغيير القيادة ليست امرا غير ديمقراطي شرط الا يتم ذلك عن طريق القضاء على القيادة : « ماذا نريد في نهاية الامر ؟ اننا نريد اجراء تغيير في نمط الحياة السياسية عندنا ، بحيث تكون عملية تبديل القيادة والسياسة المتبعة منظمة بأسلوب ثابت وليس بأسلوب ثوري (انقلابي) »، واضاف نافو في نفس المقابلة : « اعتقد انه لامر منطقي ، ... هو ان مجموعة معينة في اعمار معينة ستستقيل قريبا او بعد فترة قريبة . وعلى أي حال فان القضية سيتم وضعها على جدول الاعمال ، والقضية ليست اننا نهاجم القيادة الحالية ، بل نريد ان نبدل الاسلوب لكي يستطيع اشخاص صالحون الوصول الى جميع الدرجات وأعلى المستويات » (ر.ا.ا. ٣٠ /٣/ ٧٤ عدد ٤٩٩ ص ٥) .

وكان نافو قد حدد اهداف الوسط كالتالي : « الغاء نظام الكتل في الحزب ، تغيير طريقة الانتخابات داخل الحزب ، والغاء لجان التعيينات، تغيير قانون الانتخابات العامة بالانتقال الى طريقة الانتخابات الاقليمية ، واتباع اسلوب الانتخابات المباشرة لرؤساء البلديات » (هآرتس ٧٤/٣/٢٦).

وسواء بالنسبة لحركات الاحتجاج الجماهيرية او حركات « الاحتجاج » الحزبية يبدو واضحا ان آفاق هذه الحركات ومطالبها ليست مطالب جذرية، ولا تضع الاصبع على الجرح بالنسبة لمشكلة الفكر والنظام الصهيوني ، بل انها لا تعدو كونها محاولات لايجاد كبش فداء ، يقدم للجماهير ، من أجل العودة مجددا للسير في نفس الاسلوب وبنفس العقلية .